جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 18، العدد 2
جمادى الأولى 1443 هـ / ديسمبر 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

https//:doi.org/10.36394/jsis.v18.i2.14

دلالة لفظ (أتى) على المعنى في ضوء السياق القرآني

سعاد بنت جابر الفيفي

كلية التربية - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الرياض - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 13-12-2019 **تاريخ القبول: 13-07-2020**

ملخص البحث:

لقد هدف هذا البحث والذي هو بعنوان: دلالة لفظ (أتى) على المعنى في ضوء السياق القرآني؛ إلى بيان المعاني المتعددة للفظ (أتى) بصيغه المختلفة في آيات القرآن الكريم بناء على السياق الذي وردت فيه، مما يدل على أهمية السياق القرآني في بيان معنى المفردة القرآنية، وقد خلص هذا البحث إلى بيان أن للسياق أهميته عند العلماء فإن معنى اللفظ يتضح بالسياق الذي يرد فيه؛ ولذلك فقد بيّن من اعتنى بإيضاح المفردة القرآنية من العلماء المعنى وفقاً للسياق القرآني الذي وردت فيه، كما أن السياق القرآني متى ما اتفق مع غيره من الأدوات كأسباب النزول، وما نقل عن المتقدمين من الصحابة في تفسير الآية؛ فهو الحكم في توجيه دلالة المفردة وتحديد معناها.

الكلمات الدالة: السياق، القرآني، أتى، دلالة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، المعجز بحروفه وكلماته، المبهر بتراكيبه وسياقاته، تحدى الله به العرب الفصحاء البلغاء فعجزوا عن الإتيان بمثله، وذلك لأنه معجز في مبناه ومعناه، وبليغ فصيح في لفظه ومحتواه، وقد كان من بلاغته دلالة اللفظ على معاني مختلفة باختلاف السياق الذي جاءت فيه، واللفظ الذي يصلح في سياق لا يصلح فيه غيره ولا يؤدي معناه، ومن ذلك لفظ (أتى) الذي ورد في آيات القرآن الكريم بعدة تصريفات، في قرابة مائتين وأربعين موضع في القرآن الكريم، كان للسياق القرآني دور في فهم المعنى الدقيق المراد منه.

تناول هذا البحث والذي هو بعنوان: دلالة لفظ (أتى) على المعنى في ضوء السياق القرآني، المواضع التي ورد فيها لفظ (أتى) بتصريفاته المختلفة، للكشف عن المعاني التي دل عليها في كل موضع، ودراسة أثر السياق في الدلالة على المعنى المراد.

وبالبحث في قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية، وسؤال المكتبات كمكتبة الملك فهد؛ فإن مشكلة هذا البحث لم تدرس سابقاً، وما وجدته قريباً منها يختص بدراسة أثر السياق القرآني في التفسير، نحو:

1. دلالة السياق وأثرها في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، الباحث: عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، رسالة ماجستير، قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
2. السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، للباحث: عبد الرحمن بن عبد الله سرور جرمان المطيري، رسالة ماجستير، قدمت لجامعة أم القرى.
3. السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، دراسة نظرية تطبيقية، للباحث: سعيد بن محمد الشهراني، رسالة دكتوراه، قدمت لجامعة أم القرى.
4. أثر السياق في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة، للباحث: محمد بن عبد الله الربيعة، رسالة دكتوراه، قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

5. دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، للباحث: فهد بن شتوي الشتوي، رسالة ماجستير، قدمت لجامعة أم القرى.

6. دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي، دراسة موضوعية تحليلية، للباحث: أحمد لافي فلاح المطيري، رسالة ماجستير، قدمت للجامعة الأردنية.

ويتضح من عناوين هذه الدراسات أنها قد تناولت دلالة السياق وأثرها في التفسير، كما درسها الباحثون من خلال بعض كتب التفسير، وهي تختلف عن هذا البحث الذي اعتنى بتتبع لفظ (أتى) في القرآن الكريم، ودراسة الاختلاف في معناه بناء على السياق الذي ورد فيه.

هدف البحث: يهدف هذا البحث لبيان المعاني المختلفة التي جاء بها لفظ (أتى) بالنظر إلى السياق الذي وردت فيه، للدلالة على أهمية العناية بالسابق واللاحق في نص الآية للوصول لفهم دقيق صحيح لمراد الله عز وجل.

خطة البحث: يتضمن هذا البحث مقدمة، اشتملت على الدراسات السابقة، وهدف البحث، وخطته، ثم مبحثين، تضمن الأول منهما: تعريفات متعلقة بعنوان البحث.

المطلب الأول: معنى لفظ (أتى) في معاجم اللغة.

المطلب الثاني: تعريف السياق القرآني.

المبحث الثاني: المعاني في لفظ (أتى) من خلال السياق الذي وردت فيها.

المطلب الأول: صيغ الفعل (أتى) في القرآن.

المطلب الثاني: المعاني المختلفة للفعل (أتى) بالنظر للسياق الذي جاء فيه.

ثم خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، ثم فهرساً للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريفات متعلقة بعنوان البحث.

المطلب الأول: معنى لفظ (أتى) في معاجم اللغة.

ورد لفظ (أتـى) فـي معاجـم اللغـة بعـدة تصريفـات منهـا: أَتَيْتُـه أَتْيًـا، وأُتِيًـا، وإِتِيًـا، وإِتْيانًـا، وإِتْيانَـةً، ومَأْتَـاةً، وذكـرت لـه معانـي متعـددة، ترجـع لاسـتخدامات العـرب المختلفـة لهـذا اللفـظ، فمـن هـذه المعانـي التـي أشـارت لهـا كتـب اللغـة:

1. أَتَـى مخففـة فعـل بمعنـى جـاء، وأتيتـه بمعنـى: جئتـه، والإتيـان: المجـيء، وأتينـا بمعنـى جئنا .
2. أَتَّـى مثقلـة التـاء فعـل بمعنـى وجـه، وتسـتخدم فـي ذكـر المـاء، أَتَّـى للمـاء، إذا وجـه لـه مجـرى، وأَتَّيْـتُ المـاءَ، أي: سـهلت سـبيله ليخـرج إلـى موضـع معيـن.
3. أَتِـي بسـكر التـاء لفـظ جمـع يوصـف بـه مـا سـقط فـي المـاء، يقـال: الأَتِـيُّ والأَتَـاءُ، أي: مـا يقـع فـي النهـر مـن خشـب أو ورق، والجمـع: آتَـاءٌ وأُتِـيٌّ.
4. أَتِي بكسر التاء وصف للغريب، يقال: رَجُلٌ أَتِيٌّ وأَتاوِيٌّ، أي: غريب.
5. أَتَى بفتح التاء بمعنى فعل الذنب، يقال: أتى الأمر والذنب، أي: فعله.
6. آتـى بالمـد فعـل بمعنـى أعطـى، يقـال: آتَـاهُ الشـيء، أي: أعطـاه إيـاه، وآتـاهُ، أي: جـازاه، وآتينـا، أي: أعطينـا [1].

وقـد ذكـر بعضهـم أن بيـن الإتيـان والمجـي فـرق فجعـل قولـك: جـاء فـلان: كلام تـام لا يحتـاج إلـى صلـة، وقولـك: أتـى فـلان يقتضـي مجيئـه بشـيء، ولهـذا يقـال جـاء فـلان نفسـه، ولا يقـال أتـى فـلان نفسـه، ثـم كثـر حتـى أسـتعمل أحـد اللفظيـن فـي موضـع الآخـر [2].

(1) ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال). ج8، ص145 - 147. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ،2000م)، ط/1. ج9، ص545 - 548. محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت، لبنان، دار صادر، 1414هـ)، ط/3. ج14، ص13 - 17.

(2) ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة، مصر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع). ص309.

وقد ذكر الراغب الأصفهاني بينهما فروقاً دقيقة منها:

1. أن الإتيان يتضمن معنى المجيء، إلا أنه وصف الإتيان بالسهولة، ومنه قيل للسيل المارّ على وجهه: أَتِيّ وأَتَاوِيّ، نظراً لجريانه ومروره.

2. الإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر، وفي الأعيان والأعراض، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [سورة الأنعام:40]، وقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [سورة النحل:1]، وقوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [سورة النحل:26]، أي: بالأمر والتدبير، وجاء يقال في المجيء بالذات والأمر، وفي الأعيان والمعاني، ولمن قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً.

3. الإتيان يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه حصول المقصود، والمجيء يقال اعتباراً بالحصول[1].

المطلب الثاني: تعريف السياق القرآني.

تضمنت كتب المتقدمين من المشتغلين بالتفسير وعلوم القرآن إعمالاً للسياق في التفسير والترجيح بين الأقوال، إلا أنهم لم يصطلحوا على تعريف لمصطلح السياق القرآني، ولعل السبب في ذلك هو وضوح المراد به لهم، مما لا يُحتاج معه إلى مزيد بيان أو إيضاح، وقد اجتهد الباحثون من المتأخرين في وضع تعريف اصطلاحي له، مبني على المعاني الواردة في اللغة، وعلى استخدامات العلماء له.

السياق في اللغة: أصله سواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق[2]، والسين والواو والقاف (سوق) أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال: ساقه يسوقه سوقاً، والسيقة: ما استيق من الدواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته، والسوق مشتق من هذا، والمراد به ما يساق إلى المخطوبة من كل شيء، والجمع أسواق، وقيل للمهر سوق: لأن العرب كانت أموالهم المواشي فكانت تسوقها للزوجة[3]، والساق للإنسان

(1) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ)، ط/1. ص61، بتصرف.

(2) ينظر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، (بيروت، لبنان، المكتبة العلمية، 1399هـ، 1979م). ج2، ص424.

(3) ينظر: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة ودار التراث). ج2، ص231.

وغيره، سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها[1]، يقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة، أي: بعضهم على إثر بعض ليس بينهم جارية[2]، وتساوقت الإبل: تتابعت، ويقال: هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وجئتك بالحديث على سوقه، أي: على سرده متتابعاً[3].

وعند التأمل في هذه المعاني يجد القارئ أنها تدور حول معاني التتابع والتوالي والتسلسل، وهي المعاني التي تضمنتها استخدامات المتقدمين من المفسرين في كتبهم للسياق، فالمطلع عليها يجد أنها قد تضمنت اعتداداً بتتابع الآيات وتسلسل وترابط المعاني، وإعمال هذه السياقات في بيانهم لمعنى الآية، وفي تقديم قول على آخر، فكتبهم زاخرة بالاختيارات والترجيحات المبنية على النظر في سياق الآية، ومن أوائل من أشار للسياق في تفسيره شيخ المفسرين الطبري، من ذلك قوله: «فتوجيهُ الكلام إلى ما كان نظيرًا لما في سياق الآية، أولى من توجيهه إلى ما كان مُنعدِلا عنه»[4]، كما أكد على اعتبار السياق عند النظر في المعاني ومنع الخروج عن سياق الآية إلا بدليل في موضع آخر عند قوله: «غير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره، إلا بحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل، أو خبر عن الرسول تقوم به حُجَّة، فأما الدَّعاوى، فلا تتعذر على أحد»[5]، والناظر في تفسيره يجد كثيراً من المواضع التي قدم فيها المعنى المتفِق مع سياق الآية، ويتضح مراده بالسياق من خلال النظر في عباراته التي قدم فيها معنى بالنظر للسياق، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء:65]، وبعد ذكره للأقوال في الآية قال: «وهذا القول - أعني قول من قال: عني به المحتكمان إلى الطاغوت اللذان وصف الله شأنهما في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [سورة النساء:60]- أولى بالصواب، لأن قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ في سياق قصة الذين ابتدأ الله الخبر عنهم بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟

(1) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ، 1979م). ج3، ص117.

(2) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1407هـ، 1987م)، ط/4. ج4، ص1499.

(3) ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، (دار الفكر، 1399هـ، 1979م). ج1، ص484.

(4) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة). ج6، ص61.

(5) المرجع السابق ج9، ص389.

﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾، ولا دلالة تدل على انقطاع قصتهم، فإلحاق بعض ذلك ببعض؛ ما لم تأت دلالة على انقطاعه أولى»[1]، فهو هنا قد اختار من الأقوال ما يتفق مع سياق الآيات والمعاني التي تتابعت فيها دون المعاني الخارجة عنها، وذلك ظاهر، وفي موضع آخر عند قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَآ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ﴾ [سورة النجم:10] ذكر الأقوال في الآية ثم قال: «وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك: فأوحى جبريل إلى عبده محمد -صلى الله عليه وسلم- ما أوحى إليه ربه؛ لأن افتتاح الكلام جرى في أوّل السورة بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن جبريل عليه السلام، وقوله: ﴿فَأَوۡحَآ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ﴾ في سياق ذلك ولم يأت ما يدلّ على انصراف الخبر عنهما، فيوجه ذلك إلى ما صرف إليه»[2]، فهو هنا اختار ما يتوافق مع تتابع الآيات من أول السورة، والأمثلة على ذلك في تفسيره كثيرة.

وكذلك فعل غيره من المفسرين في اعتبار السياق القرآني وتتابع الكلام وتوافقه مع ما قبله وما بعده، وقد كانت عبارة الجرجاني في الإشارة إلى أهمية السياق القرآني أكثر توضيحًا لمعناه عند قوله: «الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لِتُعْرفَ معانيها في أنفسها، ولكن لأن يُضَمَّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائدُ، وهذا علِمٌ شريفٌ، وأصْلٌ عظيم»[3].

فهو يشير هنا إلى أنه لا بد من النظر للسياق الذي جاءت فيه الألفاظ، إذ الألفاظ يختلف معناها باختلاف السياق الذي تجيء فيه.

وفي هذا يقول الزركشي: «والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علمٌ جمٌّ، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له»[4].

(1) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج8، ص524.

(2) المرجع السابق ج22، ص506.

(3) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت:471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني، 1413هـ، 1992م)، ط/3. ص539.

(4) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، لبنان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، 1376هـ، 1957م)، ط/1. ج1، ص37.

وقد اجتهد الباحثون من المتأخرين في وضع تعريف لمصطلح السياق القرآني، منها:

1. السياق القرآني هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، من دون انقطاع أو انفصال[1].

2. السياق القرآني هو: تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى[2].

ولعل تعريف السياق القرآني الأقرب بالنظر للمعاني اللغوية واستخدامات العلماء له، هو: تتابع النظم القرآني في تراكيبه وألفاظه ومعانيه من أوله إلى منتهاه على معنى واحد، لإيضاح معنى معين، وتحقيق هدف مراد.

وينظر في سياق الكلام عند النظر لبعض الألفاظ التي تحتمل في العربية عدة معاني إلى ما يعرف بالسباق واللحاق لمعرفة المعنى المراد، أما السباق: فالسين والباء والقاف أصل واحد يدل على التقديم، وهو مصدر سبق سبقاً[3]، والسبق: القُدمَة في الجري وفي كل أمر[4]، وهو هنا ما سبق اللفظ المراد بيان معناه.

أمّا اللحاق: فاللام والحاء والقاف أصل واحد يدل على إدراك الشيء وبلوغه، وهو مصدر لَحِقَ يلحَقُ لَحاقاً[5]، واللحق: كل شيء لحق شيئاً، ومنه ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه[6]، وهو هنا ما يجيء بعد اللفظ مما هو تتمة للآية.

المبحث الثاني: المعاني في لفظ (أتى) من خلال السياق الذي وردت فيها.

المطلب الأول: صيغ الفعل (أتى) في القرآن: ورد الفعل (أتى) في القرآن الكريم بعدة أحوال منها الماضي والمضارع والأمر، ومنها المجرد والمتصل بالضمائر، فمن الحالات التي ورد بها:

---

(1) ينظر: د. المثنى عبد الفتاح، نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، (عمان، الأردن، دار وائل للنشر، 1429هـ، 2008م)، ط/1. ص15.

(2) ينظر: عبد الرحمن عبد الله المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، (رسالة ماجستير، قدمت لجامعة أم القرى، 1429هـ). ص71.

(3) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، ج3، ص129.

(4) ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ط/1. ج4، ص37.

(5) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، ج5، ص238.

(6) ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، العين، ج3، ص48. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، ج4، ص37.

جاء الفعل (أتى) في الماضي مجرداً ومضافاً، جاء مجرداً في سبعة مواضع في كتاب الله؛ منها في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [سورة النحل:1]، وجاء متصلاً بالضمائر فيما عدا ذلك، كـ(أتاك)، و(أتاكم)، و(أتانا) و(أتاها)، والتي وردت في (36) موضعاً من كتاب الله، منها لفظ (أتاك) الذي جاء في ستة مواضع، نحو: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [سورة طه:9]، ولفظ (أتاكم) الذي ورد في ثلاث آيات، منها قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة الأنعام:40]، كما جاء بصيغة (أتت) وما لحق به من نحو: (أتتك)، و(أتتهم)، في خمسة مواضع منها قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ [سورة طه:126]، وجاء متصلاً بضمير الجمع (أتوا) و (أتوك)، و (أتوه) في ستة مواضع منها قوله تعالى: ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [سورة آل عمران:188].

كما جاء بصيغة الفعل المضارع المتصل بالضمائر من نحو: (تأتهم)، و(تأتوا)، و(تأتون)، و(تأتوننا)، و(تأتوني)، و(تأتي)، و(تأتيكم)، و(تأتينا)، و(يأتيهم)، و(يأتوا)، و(يأتوك)، و(يأتوكم)، في (157) موضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف:132]، وقوله: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف:80]، ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡ﴾ [سورة النساء:15]، وقوله عز وجل: ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [سورة البقرة:38].

أما لفظ (نأت) الملتحق بضمير العظمة وما دخل عليه من نحو: (نأتي)، و(نأتيكم)، و(فلنأتينك)، و(فلنأتينهم)، فقد وردت في ست آيات منها قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [سورة الرعد:41].

أما صيغة الأمر (إئت) وما دخل عليها من نحو: (إئتنا)، و(إئتوا)، و(إئتنونا)، و(إئتوني)، و(إئتوهن)، و(إئتيا)، و(إئتياه)، فقد وردت في قرابة (38) موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة:258]، وقوله عز وجل: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ

وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [سورة الأعراف:70].

المطلب الثاني: المعاني المختلفة للفعل (أتى) بالنظر للسياق الذي جاء فيه:

للسياق القرآني أثر كبير في تفسير النصوص القرآنية، ولا يمكن الوصول إلى فهم مراد الله عز وجل دون نظر للسابق واللاحق للمفردة القرآنية، وهو يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة[1]، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، قال ابن الأنباري: «كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه»[2]، ولأهمية السياق في معرفة معنى الآية أكد عليه ابن تيمية بقوله: «فتأمل ما قبل الآية وما بعدها يطلعك على حقيقة المعنى»، و«من تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن؛ تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج، وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين؛ لا سيما كثير ممن يتكلم فيه بالاحتمالات اللغوية، فإن هؤلاء أكثر غلطاً من المفسرين المشهورين؛ فإنهم لا يقصدون معرفة معناه كما يقصد ذلك المفسرون»[3].

فالنظر لسياق الآيات، مع العلم بأحوال الرسول وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت نزوله، من أعظم ما يعين على معرفته وفهم المراد منه[4]، وعند إعمال دلالة السياق لمعرفة مراد الله تعالى من الآيات التي ورد فيها الفعل (أتى) يجد المفسر أن الفعل (أتى) قد تعددت دلالاته في آيات القرآن الكريم بحسب السياق الذي ورد فيه، فمن ذلك:

(1) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، (دار عالم الفوائد). ج4، ص9.

(2) محمد بن القاسم بن دعامة أبو بكر بن الأنباري (ت: 328هـ)، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1407هـ، 1987م). ص2.

(3) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ-1995م). ج15، ص196. ج15، ص94.

(4) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م)، ط/1. ص30.

الفعل (أتى) في سياق بمعنى السمع وبلوغ الخبر: ومنه قول الله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [سورة طه:9]، أي: هل سمعت خبر موسى، ومنه كذلك: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [سورة ص:21]، هل سمعت نبأهما، فهو تقرير لتجتمع نفس المخاطب، كما تبدأ المرء إذا أردت أن تحدثه بعجيب، فتقرره هل سمع ذلك أم لا، فكأنك تقتضي أن يقول لا، ويسألك الحديث[1]، وفيها تفخيم للحديث وتنبيه على أنه ليس من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما عرفه تلقياً وسماعاً بالوحي[2]، قال ابن عطية: «هذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم واستفتحت بالاستفهام تعجيباً من القصة وتفخيماً لها، لأن المعنى: هل أتاك هذا الأمر العجيب الذي هو عبرة، فكأن هذا الاستفهام إنما هو تهيئة نفس المخاطب وإعدادها للتلقي»[3].

الفعل (أتى) في سياق بمعنى نزل بكم: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ﴾ [سورة المدثر:47]، أي: حتى نزل بهم الموت، والمعنى: كنا نقول: إن يوم القيامة غير كائن، وبقينا على ذلك حتى الموت ومتنا عليه[4]، قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ﴾ أي: نزل بنا الموت»[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [سورة الحجر:99]، والجمهور على أن المراد باليقين الموت[6]، وإذا كانت العبادة تنقطع بالموت، فلم قال حتى الموت؟ المراد: لا تفارق هذا حتى تموت، ولم يقل أبداً لأن اليقين أبلغ من قوله: أبداً، لاحتمال لفظ الأبد للحظة الواحدة ولجميع الأبد، والمراد استمرار العبادة مدة حياته حتى ينزل به الموت فينقطع عمله حينها[7]، قال مكي: «ومعناه: اعبد

(1) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1422هـ، 2001م)، ط/1. ج8، ص137.

(2) ينظر: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1407هـ). ج4، ص401.

(3) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ط/1. ج4، ص497.

(4) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ)، ط/1. ج22، ص456.

(5) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، مصر، دار الكتب المصرية، 1384هـ، 1964م)، ط/2. ج19، ص88.

(6) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص499.

(7) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هـ)،

ربك أبداً، ولو لم يقل ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ لكان بعبادته ساعة واحدة طائعاً قد فعل ما أمر به، ولكن قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ يبينه، وهذا مثل قوله: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا﴾ [سورة مريم:31] أي: أبداً، ولو لم يقل: ﴿مَا دُمۡتُ حَيًّا﴾ لكان بصلاة واحدة وزكاة مرة يؤدي ما وصاه به»[1].

الفعل (أتى) في سياق بمعنى وقوع العذاب: وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾ [سورة يونس:24]، فقوله: ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا﴾ أي: وقع عليها عذابنا، قال الطبري: «وقوله: ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا﴾ يقول: جاء الأرض أمرنا، يعني: قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات إما ليلاً وإما نهارًا»[2]، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [سورة النحل:26]، فالإتيان ها هنا عبارةٌ عن إتيان العذاب، أي: أنهم لمَّا كفروا؛ أتاهم الله بعذاب تقلقلتْ منها بنيانهم من القواعد والأساس، وأهلكهم كما أهلك من هدم مسكنه من أسفله[3]، وهذ المعنى ذكره الطبري فقال: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾ فإن معناه: هدم الله بنيانهم من أصله»[4]، ويؤكد أن المعنى وقوع العذاب عليهم قوله تعالى في ختام الآية: ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ والمعنى: أنهم ظنوا أن هذا البنيان سينفعهم

الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص64.

(1) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، حقق في مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 1429هـ، 2008م)، ط/1. ج6، ص3942.

(2) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج15، ص56. وينظر: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ، 2000م)، ط/1. ج17، ص60. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص328.

(3) ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (دار الكتب العلمية، 1398هـ، 1978م). ص242. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1422هـ)، ط/1. ج2، ص555. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ، 1998م)، ط/1. ج12، ص44.

(4) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج17، ص193. وينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ج13، ص46.

ويقيهم العذاب فصار عذابهم فيما بنوه وأصَّلوه[1].

الفعل (أتى) في سياق بمعنى الاتجاه وقصد المكان ثم بلوغه: ومن هذا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [سورة طه:11]، قال الواحدي: «قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ قال ابن عباس: «لما توجه نحو النار»[2]، نادى الله تعالى موسى لما توجه إلى النار وبلغها بأنه قد بارك فيه وفيمن حول النار[3]، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [سورة القصص:29]، فهو قد قصد التوجه إلى المكان الذي رأى فيه النار لغرض الاتيان بخبر أو ما يتدفؤون به، ونداء الله تعالى له كان عند بلوغه مكان النار كما في قوله تعالى:﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة القصص:30].

ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الشعراء:10]، والمعنى: اتجه واقصد القوم الظالمين وهم قوم فرعون[4]، قال ابن كثير: «يخبر تعالى عما أمر به عبده ورسوله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام حين ناداه من جانب الطور الأيمن، وكلمه وناجاه، وأرسله واصطفاه، وأمره بالذهاب إلى فرعون وملئه، ولهذا قال تعالى: ﴿أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[5]، فالأمر يتضمن طلب التوجه وقصد المكان؛ فإذا بلغه فليدعهم لعبادة الله وحده.

(1) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص438.

(2) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ج14، ص365. وينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج18، ص277.

(3) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1415هـ، 1994م)، ط/1. ج3، ص369.

(4) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، (بيروت، دار الفكر). ج2، ص551.

(5) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، (مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ). ج10، ص339.

الفعل (أتى) في سياق بمعنى إظهار الشيء واستخراجه: يستفاد هذا المعنى من سياق قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [سورة لقمان:16]، فقوله: ﴿يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ أي: يُظهرْها الله ولا تَخْفَ عليه[1]، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ أي: إن الله لطيف باستخراج الحبة من موضعها حيث كانت خبير بموضعها[2]، قال الرازي: «وقوله: ﴿يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ أبلغ من قول القائل: يعلمها الله؛ لأن من يظهر له الشيء ولا يقدر على إظهاره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهر له الشيء ويظهره لغيره، فقوله: ﴿يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ أي يظهرها الله للإشهاد»[3].

الفعل (أتى) في سياق بمعنى حيث كان: من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ﴾ [سورة طه:69]، والمعنى هنا: ولا يظفر الساحر بسحره أين كان[4]، يجوز أن يكون مكانياً بمعنى: لا يفلح في أي مكان كان، وأن يكون زمانياً بمعنى: أي وقت كان، كقولهم: حيث سَيَّرُوا، وَأَيَّةَ سلكوا، وأينما كانوا[5].

الفعل (أتى) في سياق بمعنى مجيء الرسول أو مجيء الدليل والبرهان: وهذا المعنى في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [سورة الصف:6]، فعيسى عليه السلام أخبرهم بمجيء رسول من بعده؛ لأن بني إسرائيل لم يزالوا ينتظرون مجيء رسول من الله يخلصهم من براثن المتسلطين عليهم، وهذا الانتظار ديدنهم، وهم موعودون لهذا المخلص لهم على لسان أنبيائهم بعد موسى، فكان وعد عيسى به كوعد من سبقه من أنبيائهم، وأطلق البشارة هنا على الإخبار بأمر

(1) ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، غريب القرآن، ص344.

(2) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج20، ص142.

(3) ينظر: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج25، ص30.

(4) ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، غريب القرآن، ص280. محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج18، ص337. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، لبنان، عالم الكتب، 1408هـ، 1988م)، ط/1. ج3، ص367.

(5) ينظر: المنتجب الهمذاني (ت: 643هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، دار الزمان للنشر والتوزيع، 1427هـ، 2006م)، ط/1. ج4، ص434.

عظيم النفع لهم؛ لأنه يلزمه السرور الحق فإن مجيء الرسول إلى الناس نعمة عظيمة[1].

وهذا المعنى هو المفهوم في سياق قوله تعالى: ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [سورة طه:10]، قال الطبري: «وقوله: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ يقول: لعلي أجيئكم من النار التي آنست بشعلة»[2].

وكذلك هو في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [سورة الذاريات:52]، فهو هنا بمعنى: كما كذبت قريش نبيها محمدًا صلى الله عليه وسلم، وقالت: هو شاعر، أو ساحر أو مجنون، كذلك فعلت الأمم المكذّبة رسلها، الذين أحلّ الله بهم نقمته، فما جاء هؤلاء القوم الذين ذكرناهم من قبل قريش من رسول إلا قالوا: ساحر أو مجنون، كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم[3].

وهو كذلك في سياق حديث الله عن فرعون في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [سورة طه:60]، حيث يقول تعالى ذكره: قال موسى لفرعون حين سأله أن يجعل بينه وبينه موعداً للاجتماع: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [سورة طه:59]، يعني يوم عيد كان لهم، أو سوق كانوا يتزينون فيه وأن يُساق الناس من كلّ فجّ وناحية، فأدبر فرعون معرضاً عما أتاه به من الحقّ فجمع مكره، وذلك جمعه سحرته بعد أخذه إياهم بتعلمه، ثم جاء للموعد الذي وعده موسى[4].

الفعل (أتى) في سياق الآيات بمعنى الحضور أو إحضار الدليل: وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء:92]، أي تأتينا بهم جميعاً فنعاينهم معاينة[5]، وكذلك في قوله

(1) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد-، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م). ج28، ص181.

(2) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج18، ص276.

(3) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج22، ص441. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص140.

(4) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج18، ص323 - 325. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد-، ج16، ص248.

(5) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج17، ص552. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، ج13، ص479.

تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة آل عمران:183]، فهم هنا قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم- أن الله أمرنا في التوراة وأوصانا بأن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه الآية الخاصة، وهو أن يحضر دليل صدقه قرباناً تنزل نار من السماء فتأكله، كما كان أنبياء بني إسرائيل تلك آيتهم[1].

وبمثل هذا المعنى جاء قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام واخوته: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ [سورة يوسف:59]، ويدل على هذا المعنى قوله بعدها: ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ [سورة يوسف:60]، أي: إن لم تقدموا به وتحضروه، فيوسف عندما طلب منهم إحضار ذلك الأخ جمع بين الترغيب والترهيب، أما الترغيب: فهو قوله: ﴿أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾، وأما الترهيب: فهو قوله: ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾، وذلك لأنهم كانوا في نهاية الحاجة إلى تحصيل الطعام، وما كان يمكنهم تحصيله إلا من عنده، فإذا منعهم من الحضور عنده كان ذلك نهاية الترهيب والتخويف[2].

الفعل (أتى) في سياق بمعنى نكاح ووطء من يحل للرجل من نسائه: ورد هذا المعنى في سياق قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة البقرة:223]، الإتيان هنا كناية عن الوطء، أي: نساؤكم مُزدَرَعُ أولادكم، فانكحوا مزدرَع أولادكم من حيث شئتم[3]، وسبب نزول الآية دليل على أن المراد في السياق معنى الوطء، جاء في صحيح البخاري ومسلم عن ابن المنكدر، سمعت جابراً -رضي الله عنه-، قال: «كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾»[4]، قال الشنقيطي: «قوله: ﴿فَأۡتُواْ﴾ أمر بالإتيان بمعنى الجماع،

(1) ينظر: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، ص448. فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج9، ص449.

(2) ينظر: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج18، ص478. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص54.

(3) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج4، ص397 - 398. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص428.

(4) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾، ج6، ص29.

وقولـه: ﴿حَرْثُكُمْ﴾ يبيـن أن الإتيـان المأمـور بـه إنمـا هـو فـي محـل الحـرث يعنـي بـذر الولـد بالنطفـة، وذلـك هـو القبـل دون الدبـر كمـا لا يخفـى؛ لأن الدبـر ليـس محـل بـذر لـلأولاد» [1].

وبمثـل هـذا المعنـى جـاء سـياق قولـه تعالـى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [سـورة البقـرة:222]، أي: فجامعوهـن، وكنـى عنـه بالإتيـان، والمـراد: أنهـم يجامعونهـن فـي المأتـى الـذي أباحـه الله، وهـو القبـل[2].

الفعل (أتـى) فـي سـياق بمعنـى فعـل القبيـح مـن زنـا أو لـواط: جـاء هـذا المعنـى فـي عـدة آيـات ذم الله فيهـا الفعـل منهـا قولـه تعالـى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [سـورة النسـاء:15]، أي: والنسـاء اللاتـي يأتيـن بالزنـا من نسـائكم وهـن محصنـات ذوات أزواج أو غيـر ذوات أزواج[3]، قـال الواحـدي: «قولـه تعالـى: ﴿يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ أي: يفعلنهـا، يقـال: أتيـت أمـرًا قبيحًـا، أي: فعلتـه، والفاحشـة: الفِعلـة القبيحـة»[4].

وهذا المعنى جاء في سياق قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [سـورة النسـاء:16]، قـال الطبـري: «يعنـي جـل ثنـاؤه: والرجـل والمـرأة ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾ يقـول: يأتيـان الفاحشـة، والمعنـى: واللـذان يأتيـان منكـم الفاحشـة فآذوهمـا»[5]، فكانـت المـرأة إذا زنـت حُبسـت فـي البيـت حتـى تمـوت، وكان الرجـل إذا زنـا أوذي بالتعييـر والضـرب بالنّعـال، حتـى نـزل قولـه تعالـى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [سـورة النـور:2]، وإن كانـا محصنيـن

صحيح مسلم، كتاب: النكاح، باب: جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر، ج2، ص1085.

(1) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت، دار الفكر للطباعة، 1415هـ، 1995م). ج1، ص92.

(2) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج4، ص385. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (بيروت، لبنان، دار الفكر). ص ج1، ص259.

(3) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج8، ص73. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص28.

(4) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ج6، ص378 بتصرف يسير.

(5) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج8، ص73.

رجما بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- [1].

ونظير هذا المعنى ما جاء في سياق الآيات التالية: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف:80]، ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [سورة النمل:54]، ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة العنكبوت:28]، أي: أتفعلون السيئة المتمادية في القبح، وكانت فاحشتهم التي كانوا يأتونها والتي عاقبهم الله عليها إتيان الذكور[2]، قال الواحدي: «﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ يعني: إتيان الذكران، في قول جميع المفسرين»[3].

الفعل (أتى) في سياق الآيات بمعنى المجاوزة والمرور: تضمنت عدة آيات هذا المعنى: منها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة النمل:18]، ظاهر هذه الآية أن سليمان وجنوده كانوا مشاة في الأرض[4]، والمعنى في الآية: حتى إذا مرّ سليمان وجنوده على وادي النمل، قال الزمخشري: «فان قلتَ: لم عدّى أتوا بعلى؟ قلتُ: يراد قطع الوادي وبلوغ آخره، من قولهم: أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره»[5]، فهو يتضمن معنى المرور والمجاوزة إلى آخر الوادي، قال ابن كثير: «وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ أي: حتى إذا مرّ سليمان عليه السلام بمن معه من الجيوش والجنود على وادي النمل»[6].

وهذا هو المعنى الظاهر في سياق قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۖ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [سورة الفرقان:40]،

(1) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ج6، ص381.

(2) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج12، ص547. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2، ص125.

(3) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، ج9، ص218.

(4) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص254.

(5) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص355 بتصرف يسير.

(6) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج10، ص397.

أي: ولقد أتى هؤلاء الذين اتخذوا القرآن مهجوراً على القرية التي أمطرها الله مطر السوء وهي سدوم، قرية قوم لوط[1]، «ومعنى ﴿أَتَوْا﴾ مروا فلذلك عداه بعلى، وأفرد لفظ القرية وإن كانت قرى؛ لأن سدوم هي أم تلك القرى وأعظمها»[2]، قال الزمخشري: «يعني أن قريشا مرّوا مراراً كثيرة في متاجرهم إلى الشام على تلك القرية التي أهلكت بالحجارة من السماء أفلم يكونوا في مرار مرورهم ينظرون إلى آثار عذاب الله ونكاله ويذكرون»[3].

كما تضمن معنى المرور والمجاوزة في قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [سورة الأعراف:138]، إذ المراد: وقطعنا ببني إسرائيل البحر بعد الآيات التي أريناهموها، والعبر التي عاينوها على يدي نبيّ الله موسى، فلم تزجرهم تلك الآيات، ولم تعظهم تلك العبر والبينات، حتى قالوا إذ مرُّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم: اجعل لنا يا موسى إلهًا كما لهؤلاء القوم أصنامٌ يعبدونها[4].

الفعل (أتى) في سياق الآيات بمعنى الدخول للبيوت: وقد جاء هذا المعنى في سياق قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة:189]، وسبب نزول الآية يؤكد على هذا المعنى، قال الواحدي: «قال عامة أهل التفسير: كان أهلُ الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم نَقَبَ في بيته نَقْبًا من مُؤَخَّرِه يخرج منه ويدخل، إلا قريشًا ومن دانوا بدينهم»[5]، أخرج البخاري في صحيحه عن البراء، قال: «كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾»[6]، وخلاصة هذا أن الله تعالى أنزل هذه الآية رداً على من جعل إتيان البيوت من ظهورها براً، آمراً

(1) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج19، ص272.

(2) محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص108.

(3) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص281.

(4) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج13، ص80. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2، ص150.

(5) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ج3، ص618.

(6) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ج6، ص26.

بإتيان البيوت من أبوابها، وهذه أسباب تضافرت على أن البيوت أريد بها الحقيقة، وأن الإتيان هو المجيء إليها والدخول فيها، والحمل على الحقيقة أولى من ادعاء المجاز مع مخالفة ما تضافرت من هذه الأسباب[1]، قال السعدي: «كان الأنصار وغيرهم من العرب إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها، تعبداً بذلك، وظناً أنه بر؛ فأخبر الله أنه ليس ببر لأن الله تعالى لم يشرعه لهم، وكل من تعبد بعبادة لم يشرعها الله ولا رسوله فهو متعبد ببدعة، وأمرهم أن يأتوا البيوت من أبوابها لما فيه من السهولة عليهم التي هي قاعدة من قواعد الشرع»[2].

الفعل (أتى) في سياق الآيات بمعنى سوق الرزق: جاء هذا المعنى في سياق قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [سورة النحل:112]، أي: يسوق إليها رزقها ويأتي أهلها معايشهم واسعة كثيرة من كل فجّ من فِجاج هذه القرية ومن كلّ ناحية فيها[3]، قال ابن عاشور: «والمراد بالقرية أهلها إذ هم المقصود من القرية، والأمن السلامة من تسلط العدو، والاطمئنان الدعة وهدوء البال، وقوله: ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ تيسير الرزق فيها من أسباب راحة العيش، وقد كانت مكة كذلك، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [سورة القصص:57]، والرزق الأقوات، والرغد: الوافر الهنيء»[4].

الفعل (أتى) في سياق الآيات بمعنى يخلق ويوجد: ورد هذا المعنى في سياق قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ [سورة النساء:133]، والمعنى: إن يشأ الله أيها الناس يذهبكم بإهلاككم وإفنائكم ويأتِ بناس آخرين غيركم؛ لمؤازرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونصرته[5]، «قال مقاتل: يخلق غيركم، أمثل وأطوع لله منكم»[6]، وقال الزمخشري: «﴿وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾ ويوجد إنساً

(1) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص237.

(2) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص88.

(3) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج17، ص309. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص221. الحسين بن محمد الدامغاني، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (دار العلم للملايين). ص14.

(4) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد-، ج14، ص305 بتصرف.

(5) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج9، ص298.

(6) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ج7، ص138.

آخرين مكانكم، أو خلقاً آخرين غيركم، وكان الله على ذلك من الإعدام والإيجاد، قديراً بليغ القدرة لا يمتنع عليه شيء أراده، وهذا غضب عليهم وتخويف وبيان لاقتداره[1]، ويصدق هذا المعنى من السياق قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾ [سورة محمد:38].

وهذا المعنى المفهوم من سياق قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة المائدة:54]، إذ المعنى المراد في الآية: يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله وبرسوله: من يرجع منكم عن دينه الحق الذي هو عليه اليوم، فيبدِّله ويغيره بدخوله في الكفر، إما في اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك من صنوف الكفر، فلن يضر الله شيئاً، وسوف يأتي الله بدلاً منهم بقومٍ خير من الذين ارتدُّوا وابدَّلوا دينهم، يحبهم الله ويحبون الله[2].

قال ابن عاشور: «وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ الإتيان هنا الإيجاد، أي: يوجد أقواماً لاتباع هذا الدين بقلوب تحبه وتجلب له وللمؤمنين الخير وتذود عنهم أعداءهم، وهؤلاء القوم قد يكونون من نفس الذين ارتدوا إذا رجعوا إلى الإسلام خالصة قلوبهم مما كان يخامرها من الإعراض؛ مثل: معظم قبائل العرب وسادتهم الذين رجعوا إلى الإسلام بعد الردة زمن أبي بكر، أو الأقوام الذين دخلوا في الإسلام بعد ذلك؛ مثل: عرب الشام من الغساسنة وعرب العراق ونبطهم، وأهل فارس والقبط وغيرهم من الأمم التي كان لها شأن عظيم في خدمة الإسلام»[3].

(1) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، ص574.

(2) ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج10، ص409.

(3) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد-، ج6، ص236 بتصرف.

الخاتمة:

فقد اتضح من خلال هذا البحث الموسوم بـــ: دلالة لفظ (أتى) على المعنى في ضوء السياق القرآني؛ أهمية السياق القرآني في تبيين معنى الآية، دل على ذلك اختلاف المعنى في السياقات المختلفة عند تتبع لفظ (أتى) في آيات القرآن الكريم، هذا اللفظ ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة في قرابة مائتين وأربعين موضع في القرآن الكريم، كان للسياق القرآني دور في فهم المعنى الدقيق المراد منه، تعددت هذه المعاني إلى أربعة عشر معنى، فكان منها ما أريد به السماع وبلوغ الخبر للمخبَر، ومنها ما هو بمعنى وقوع العذاب، كما كان من المعاني التي وردت بها سياقات الآيات النكاح والوطء، ومنها فعل القبيح وإتيان الفاحشة، ووردت كذلك بمعنى الدخول للبيوت، وسوق الرزق، وبمعنى الخلق والايجاد، وغيرها من المعاني التي أسهم السياق في تبيينها وإيضاحها للوصول لمراد الله عز وجل من الآيات.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، لبنان، عالم الكتب، 1408هـ، 1988م)، ط/1.
2. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ)، ط/1.
3. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1415هـ، 1994م)، ط/1.
4. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ،2000م)، ط/1.
5. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ)، ط/1.
6. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، (دار الفكر، 1399هـ، 1979م).
7. أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، (بيروت، دار الفكر).
8. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت:471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني، 1413هـ، 1992م)، ط/3.
9. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ، 1998م)، ط/1.

10. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
11. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، لبنان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرَتْهُ دارُ المعرفة، 1376هـ، 1957م)، ط/1.
12. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، (دار عالم الفوائد).
13. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، مصر، دار الكتب المصرية، 1384هـ، 1964م)، ط/2.
14. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ط/1.
15. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (دار الكتب العلمية، 1398هـ، 1978م).
16. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، حقق في مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 1429هـ، 2008م)، ط/1.
17. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ط/1.
18. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1407هـ، 1987م)، ط/4.
19. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة، مصر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع).
20. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ، 1979م).
21. تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ-1995م).
22. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1407هـ).
23. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1422هـ)، ط/1.
24 - الحسين بن محمد الدامغاني، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (دار العلم للملايين).

25. د. المثنى عبد الفتاح، نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، (عمان، الأردن، دار وائل للنشر، 1429هـ، 2008م)، ط/1.

26. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م)، ط/1.

27. عبد الرحمن عبد الله المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، (رسالة ماجستير، قدمت لجامعة أم القرى، 1429هـ).

28. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، (مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ).

29. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة ودار التراث).

30. فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ، 2000م)، ط/1.

31. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، (بيروت، لبنان، المكتبة العلمية، 1399هـ، 1979م).

32. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت، دار الفكر للطباعة، 1415هـ، 1995م).

33. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير -تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد-، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م).

34. محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، 1422هـ)، ط/1.

35. محمد بن القاسم بن دعامة أبو بكر بن الأنباري (ت: 328هـ)، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1407هـ، 1987م).

36. محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة).

37. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (بيروت، لبنان، دار الفكر).

38. محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت، لبنان، دار صادر، 1414هـ)، ط/3.

39. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1422هـ، 2001م)، ط/1.

40. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة 261هـ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي).

41. المنتجب الهمذاني (ت: 643هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، دار الزمان للنشر والتوزيع، 1427هـ، 2006م)، ط/1.

Transliteration Arabic References : الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

1. Ibrahim bin Alsariy bin Sahl, Abu Ishaq Alzajjaj (t: 311h), ma'aany alqur'an wa 'i'erAbuh, tahqeeq: Abd Aljalil Abduh Shalaby, (Bairout, Lubnan, 'aalam alkutub, 1408h, 1988m), t/1.
2. Abu Alhassan Aly bin Ahmad bin Muhammad bin Aly Alwahidy Alshaafi'iy (t: 468h), altafseer albaseet, 'asl tahqeeqih fi (15) risaalat dukturah bijami'at Al'imaam Muhammad bin Sa'oud, thumma qamat lajnah 'ilmiyah min aljami'ah bisabkih wa tanseeqih, ('imadat albahth al'ilmy, jami'at Al'imaam Muhammad bin Sa'oud Al'islamiyah, 1430h), t/1.
3. Abu Alhassan Aly bin Ahmad bin Muhammad bin Aly Alwahidy Alshaafi'iy (t: 468h), alwaseet fi tafseer alqur'an almajeed, tahqeeq wa t'aleeq: Adil Ahmad Abd Almawjoudi, Aly Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sirah, Dr. Ahmad Abd Alghany Aljamal, Dr. Abd Alrahman Owais, (Bairout, Lubnan, dar alkutub al'ilmiyah , 1415h, 1994m), t/1.
4. Abu Alhassan Aly bn Ismail bin Sidah Almursy (t: 458h), almuhkam walmuhit al'a'atham, tahqeeq: Abd Alhamid Hindawy, (Bairout, Lubnan, dar alkutub al'ilmiyah , 1421h,2000m), t/1.
5. Abu Alqassim Alhussain bin Muhammad Alma'arouf bi Alraaghib Al'asfahaany (t: 502h), almufradat fi ghareeb alqur'an, tahqeeq: Safwan Adnan Aldaawoudy, (Dimashq , Bairout , dar alqalam, aldaar alshaamiah, 1412h), t/1.
6. Abu Alqassim Muhammad bin Amr bin Ahmad, JarAllah Alzamakhshary, 'asas albalagha, (dar alfikr, 1399h, 1979m).
7. Abu Allaith Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Alsamarqandy alfaqeeh alhanafy, bahr al'uloum, tahqeeq: dr. Muhammad Matrajy, (Bairout, dar alfikr).
8. Abu Bakr Abd Alqahir bin Abd Alrahman Alfarisy al'asl, Aljurjaany aldaar (t:471), dalaa'il al'i'ejaz fi 'ilm alma'aany, tahqeeq: Mahmoud Muhammad Shakir, (Alqahirah, matba'at almadany, Jiddah, dar almadany, 1413h, 1992m), t/3.
9. Abu Hafs Siraj Aldeen Omar bin Aly bin Adil Alhanbaly Aldimashqy Alnu'many (t: 775h), allubab fi uloum alkitab, tahqeeq: Adil Ahmad Abd Almawjoud, Aly Muhammad Mu'awad, (Bairout, Lubnan, dar alkutub al'ilmiyah , 1419h, 1998m), t/1.
10. Abu Abd Alrahman Alkhalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim Alfarahidy Albasry (t: 170h), Alain, tahqeeq: Dr. Mahdy Almakhzumy, Dr. Ibrahim Alsaamirraa'y, (dar wa maktabat alhilal).
11. Abu Abd Allah Badr Aldin Muhammad bin Abd Allah bin Bahadir Alzarkashy (t: 794h), alburhan fi uloum alqur'an, tahqeeq: Muhammad Abu Alfadl Ibrahim, (Bairout, Lubnanu, dar 'ihya' alkutub alarabi'yah, Eissa Albaby Alhalaby wa shurakaih, thumma sawarat-hu dar alma'rifah, 1376h, 1957m), t/1.

12. Abu Abd Allah Muhammad bin ‘Abi Bakr bin ‘Ayoub ibn Qaiym Aljawziyah, bada’i’e alfawa’id, tahqeeq: Aly bin Muhammad Alumran, (dar aalam alfawa’id).
13. Abu Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin ‘Abi Bakr bin Farah Al’ansary Alkhazrajy Shams Aldin Alqurtuby (t:671h), aljami’ li’ahkam alqura’n, tahqeeq: Ahmad Albaradduny wa Ibrahim Atfish, (Alqahirah, Misr, dar alkutub almisriyah, 1384h, 1964m), t/2.
14. Abu Muhammad Abd Alhaq bin Ghalib bin Abd Alrahman bin Tammam bin Ati’ah Alandalusy Almuhariby (t: 542h), almuharrar alwajeez fi tafseer alkitab al’azeez, tahqeeq: Abd Alsalam Abd Alshafy Muhammad, (Bairout, Lubnan, dar alkutub al’ilmiyah, 1422h), t/1.
15. Abu Muhammad Abd Allah bin Muslim bin Qutaibah Aldinawary (t: 276h), ghareeb alqura’n, tahqeeq: Ahmad Saqr, (dar alkutub al’ilmiyah, 1398h, 1978m).
16. Abu Muhammad Makky bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Alqaisy Alqairawany thumma Al’andalusy Alqurtuby Almaliky (t: 437h), alhidayah ‘ila bulough alnihayah fi ‘ilm ma’any alqura’n wa tafsirih wa ‘ahkamih wa jumal min funuon uloumih, huqqiqa fi majmu’at rasa’il jami’yah bikulliyat aldirasaat al’ulya wa albahth al’ilmy, Jami’at Alshaariqah, bi’ishraaf Dr. Alshahid Albushaikhy, (majmu’at buhouth alkitaab wa alsunnah, kulliyat alshari’ah wa aldirassaat al’islaamiyah, Jami’at Alshaariqah, 1429h, 2008m), t/1.
17. Abu Mansour Muhammad bin Ahmad bin Al’azhary Alharawy (t: 370h), tahdheeb allughah, tahqeeq: Muhammad Awad Mureib, (Bairout, Lubnan, dar ‘ihya’ alturath al’araby, 2001m), t/1.
18. Abu Nasr Ismail bin Hammaad Aljawhary Alfaraby (t: 393h), alsihah taj allughah wa sihah al’arabiyah, tahqeeq: Ahmad Abd Alghafour Attar, (Bairout, Lubnan, dar al’ilm lilmalayin, 1407h, 1987m), t/4.
19. Abu Hilal Alhassan bin Abd Allah bin Sahl Al’askary (t: nahw 395h), alfurouq allughawiyah, tahqeeq: Muhammad Ibrahim Salim, (Alqahirah, Misr, dar al’ilm wa althaqafah lilnashr wa altawz’e).
20. Ahmad bin Faris bin Zakariaa Alqazwiny Alraazy, Abu Alhussain (t: 395h), maqayees allughah, tahqeeq: Abd Alsalaam Muhammad Haroun, (dar alfikr, 1399h, 1979m).
21. Taqy Aldeen Abu Al’abbaas Ahmad bin Abd Alhalim bin Taimiah Alharaany (t: 728h), majmu’e alfatawaa, tahqeeq: Abd Alrahman bin Muhammad bin Qassim, (Almadinat Alnabawiah, Almamlakah Al’arabiah Alsa’oudiah, majma’e Almalik Fahd litiba’at almushaf alsharif, 1416h-1995m).
22. Jar Allah Abu Alqassim Muhammad bin Omar Alzamakhshary (t: 538h), alkashshaf ‘an haqa’iq ghawamid altanzil wa ‘uyoun al’aqaweel fi wujouh alt’aweel, (Bairout, Lubnanu, dar alkitaab al’araby, 1407h).

23. Jamal Aldeen Abu Alfaraj Abd Alrahman bin Aly bin Muhammad Aljawzy (t:597h), zad almaseer fi ‘ilm altafseer, tahqeeq: Abd Alrazzaaq Almahd, (Bairout, Lubnan, dar alkitaab al’araby, 1422h), t/1.
24. Alhussain bin Muhammad Aldaamghany, qamous alqur’an ‘aw ‘islaah alwujouh wa alnadha’ir fi alqur’an alkareem, tahqeeq: Abd Al’aziz Sayid Al’ahl, (dar al’ilm lilmalayeen).
25. Dr. Almuthanna Abd Alfattaah, nadhariat alsiyaq alqur’any, dirasah t’asiliyah dalaliyah naqdiyah, (Amman, Al’urdun, dar Wa’il lilnashr, 1429h, 2008m), t/1.
26. Abd Alrahman bin Nasir bin Abd Allah Als’ady (t: 1376h), tayseer alkareem alrahmaan fi tafser kalaam almannaan, tahqeeq: Abd Alrahman bin Mu’alla Alluwaihiq, (mu’assasat alrisaalah, 1420h-2000m), t/1.
27. Abd Alrahman Abd Allah Almutairy, alsiyaq alqur’any wa ‘atharuh fi altafseer, dirasah nadhariyah wa tatbiqiyah min khilal tafseer Ibn Katheer, (risalat majister, quddimat lijami’at ‘Um Alquraa, 1429h).
28. Emad Aldeen Abu Alfidaa’ Ismail bin Katheer Aldimashqy, tafseer alqur’an al’adheem, tahqeeq: Mustafaa Alsayid Muhammad, Muhammad Alsayid Rshaad, Muhammad Fadl Al’ajmaawy, Aly Ahmad Abd Albaqy, (mu’assasat Qurtubah, maktabat ‘awlad alshaikh).
29. Eyaad bin Mussaa bin Eyaad bin Amroun Alyahsuby Alsabty, Abu Alfadl (t: 544h), mashariq al’anwar ‘alaa sihah al’aathaar, (almaktabah al’ateeqah wa dar alturath).
30. Fakhr Aldeen Muhammad bin Omar Altamimy Alraazy Alshaafiey, mafateeh alghaib, altafseer alkabeer, (Bairout, Lubnan, dar alkutub al’ilmiyah, 1421h, 2000m), t/1.
31. Majd aldiyn Abu Alsa’adaat Almubarak bin Muhammad Ibn Al’atheer (t: 606h), alnihayah fi ghareeb alhadith wa al’athr, tahqeeq: Tahir Ahmad Alzaawy, Mahmoud Muhammad Altanahy, (Bairout, Lubnan, almaktabah al’ilmiyah, 1399h, 1979m).
32. Muhammad Al’amin bin Muhammad Almukhtar bin Abd Alqadir Alakany alshanqity (t: 1393h), ‘adwa’ albayaan fi ‘idaah alqur’an bi alqur’an, (Bairout, dar alfikr liltiba’ah, 1415h, 1995m).
33. Muhammad Altaahir bin Muhammad bin Muhammad Altaahir bin Ashour Altunisy (t: 1393h), altahreer wa altanweer -tahreer alm’anaa alsadeed wa tanweer al’aql aljadeed min tafseer alkitaab almajeed-, (Tunis, aldaar altunisiyah llnashr, 1984m).
34. Muhammad bin Ismail Abi Abd Allah Albukhaary Alj’afy, aljam’e almusnad alsaheeh almukhtasar min ‘umour rasoul Allah salla Allah ‘alaihi wa sallam wa sunanih wa ‘ayaamih, sahih albukhary, tahqeeq: Muhammad Zuhair bin Nasir Alnaasir, (dar tawq alnajah, 1422h), t/1.

35. Muhammad bin Alqassim bin Du'amah Abu bakr bin Al'anbary (t: 328h), al'addaad, tahqeeq: Muhammad Abu Alfadl Ibrahim, (Bairout, Lubnan, almaktabah al'asriyah, 1407h, 1987m).
36. Muhammad bin Jarir Abu J'afar Altabary (t: 310h), jam'e albayaan 'an t'aweel 'aay alqur'an, tahqeeq: Ahmad Muhammad Ahakir, (mu'assasat alrisalah).
37. Muhammad bin Aly bin Muhammad Alshawkaany, fath alqadir aljam'e bain fannaiy alriwayah wa aldirayah min 'ilm altafseer, (Bairout, Lubnan, dar alfikr).
38. Muhammad bin Makram Abu Alfadl, Jamal Aldeen Ibn Mandhour Al'ansaary Alruwaifi'ey Al'ifriqy (t: 711h), lisan al'arb, (Bairout, Lubnan, dar sadir, 1414h), t/3.
39. Muhammad bin Yusuf Abu Haiyaan Al'andalusy, tafseer albahr almuheet, (Bairout, Lubnanu, dar alkutub al'ilmiyah , 1422h, 2001m), t/1.
40. Muslim bin Alhajjaaj Abu Alhassan Alqushairy Alnaisaboury almutawaffaa sanat 261h, almusnad alsaheeh almukhtasar bi naql al'adl 'an al'adl 'ilaa rasoul Allah salla Allah 'alayhi wa sallam, tahqeeq: Muhammad Fu'ad Abd Albaqy, (Bairout, Lubnan, dar 'ihya' alturath al'araby).
41. Almuntajab Alhamadhany (t: 643h), alkitaab alfareed fi 'i'erab alqur'an almajeed, tahqeeq: Muhammad Nidham aldeen Alfateeh, (almadeenah almunawwarah, Almamlakah Al'arabiah Alsa'uodiah, dar alzaman lilnashr wa altawz'e, 1427h, 2006mi), t/1.

The Semantic Significance of the Word Ata (came) in the Light of the Quranic Context

Souad bint Jaber Alfaifi

College of Education - Prince Sattam University

Riyadh - K.S.A.

Abstract:

This research, entitled "The Semantic Significance of the Word "Ata" in the light of the Quranic Context", aims at presenting the polysemy of the word as it occurs in different forms and in different contexts in the verses of the Holy Qur'an. It highlights the importance of context in the Holy Qur'an in identifying the different types of meanings of a Quranic word. This paper concludes by specifying the major role of context according to Muslim scholars. It also identifies the Muslim scholars who were interested in interpreting meanings in relation to context in the holy Qur'an. Additionally, once the context is proved to be in line with other factors like occasion of revelation and the explanation provided by the prophet's companions, it will be used as the main tool for identifying the significance of the Qur'anic word and its meaning.

Keywords: Context, Quranic, Ata, Indication.